عودة الى المقالات
<< صفحة سابقة :: الصفحة التالية >>

الافتتاحية
سيموت الموت في العراق
التفاصيل
صفحات اليوم PDF
الارشيف PDF
اسعار العملات
مساحة اعلانية

الدعوة إلى طرد الأهوازيين من وطنهم
نموذج صارخ لسياسة التمييز العنصري

نشرت صحيفة فارسية حاقدة في السادس من مارس عام 2004 مقالا لاحد الكتاب العنصريين الفرس هاجم من خلاله ابناء الشعب العربي الاهوازي طالبا منهم مغادرة ايران قائلا لهم بالحرف الواحد: »اذا لم يعجبكم الوضع فغادروا ايران جميعكم« وعلى الرغم من ان كاتب المقال, و استنادا الى أقواله التي وردت في اكثر من مكان, اعتبر الاهوازيين مواطنيين ايرانيين ومن المفروض ان يكون شأنهم, شأن المواطنين الفرس, لهم حق المواطنة الكاملة حسب الاعراف والقوانين الدولية, وان النظام الايراني هو المسؤول عنهم قانونيا ولا يجوز وتحت اي اعتبارات او اي ذريعة من الذرائع سلبهم هذه المواطنة, الا اننا نرى النظام الايراني والناطقين باسمه, سرعان ما يتناسون هذه الحقيقة ويكشرون عن انيابهم الحادة وعن حقدهم وعنصريتهم الدفينة تجاه المواطنين العرب الاهوازيين وذلك بسحب هذا الحق ويطلبون منهم الرحيل بمجرد انهم اختلفوا مع النظام او اصبح لديهم عدد من مواقع الانترنت لشرح معاناتهم والظلم والحيف الذي لحق بهم على يد الانظمة المتعاقبة على الحكم في ايران .

ان حسين صادقي وكأي مثقف شوفيني حاقد لا يستطيع كبت مشاعره العنصرية فانه بعد ما كان يتحدث عن »مواقع اهوازية معادية لوطنهم« صار يتحدث عن »كتاب اهوازيين معادين للايرانيين« ليجعل من معركة الشعب العربي الاهوازي من اجل نيل حقوقه القومية ومعارضته النظام في ايران وكانها معركة بين الاهوازيين العرب والايرانيين الفرس, الذين يوجد بين صفوفهم المئات من المناضلين والشرفاء, الذين يؤيدون مطالب الشعب العربي القومية وحقهم المشروع في تقرير مصيرهم بأنفسهم, الا ان حسين صادقي ومن خلال تسويقه هذه الاقاويل يحاول المتاجرة بالشعارات القومية والدينية من اجل تحريك مشاعر المواطنيين الايرانيين تجاه العرب الاهوازيين, وذلك من خلال اتهامه الاهوازيين في »فصل الاهواز الفارسية عن ايران« والانخراط في المشاريع الاميركية في المنطقة من اجل »محاصرة ايران« ناسيا الدعوات السرية والعلنية من قبل النظام الايراني جماعات وافرادا ومن قبل بعض اطراف المعارضة لاسيما القوميين الفرس والملكيين على الانخراط في هذه المشاريع وناسيا ايضا ان السياسة الرعناء التي انتهجتها حكومته هي التي جلبت الى المنطقة الاساطيل الغربية, وهي التي جلبت على الشعوب الايرانية كل هذه المآسي والويلات وليس ابناء الشعب العربي الاهوازي .

ورغم ان حسين صادقي يشرك الاكراد والاذريين في جلب الاميركان الى المنطقة, من اجل محاصرة ايران الا انه ينفرد بالاهوازيين دون سواهم صابا جام غضبه وحقده العنصري الدفين ضدهم حيث يقول »وان احد هذه القوميات هي القومية العربية التي يصل عدد افرادها في ايران الى 500 الف نسمة« التي تحاول فصل الاهواز الفارسية عن ايران« متناسيا ان جميع الاحصائيات الرسمية وغير الرسمية« تدحض افتراءاته المتعلقة بعدد نفوس الاهواز وقد سبقني بعض الاخوة ممن ردوا على حسين صادقي وبينوا بالادلة التي لا تقبل الشك تعداد سكان الاهواز .

اما عن اسباب معاناة العرب الاهوازيين وتردي احوالهم الاقتصادية وانتشار الفاقة الحرمان بين صفوفهم يتناسى صادقي اقواله السابقة كونهم »مواطنين ايرانيين« فيصبح لهم اخوان عرب وقائد اسمه »صدام حسين« ويرى ان مسؤولية هذا التدهور تقع كما يقول على كاهل »اخوانهم العرب« و»قائدهم صدام حسين « في حين برأ ساحة النظام الايراني من هذه المسؤولية ناسيا ان السيد علي حامنئي الذي يعتبر نفسه نائب الامام المهدي وولي امر المسلمين والقائد الذي لايشاركه احد في هذه القيادة, من المفروض ان ينظر بعين الرأفة والرحمة الى حال رعيته ومن جملتهم الشعب العربي الاهوازي باعتبارهم جزءا من جمهرة المسلمين اذا لم نقل المواطنين,الذي يتولى

شؤونهم الاجتماعية والاقتصادية,الا ان صادقي بدل من يحمل هذه المسؤولية قيادته, يحملها للعرب, وذلك انطلاقا من قوله »فالاجدر بالاقلية العربية في ايران ان تلوم اخوانهم العرب على فقرهم وليس ايران« وكأنما جيبوتي او الكويت اوالامارات او السعودية او حتى موريتانيا هي التي قامت بنهب ثروات الاهواز النفطية وهي التي اقامت السدود على منابع الانهار المتدفقة على المنطقة, او هي التي صادرت اراضي الفلاحين العرب من اجل اقامة المشاريع الاقتصادية السياسية على ارض الاهواز من اجل تغيير واقعه السكاني .

من يقرأ مقالة حسين صادقي يرى ان الذي »تتطارق اسنانه« هو ليس المناضل العربي الذي يطالب بحقوق شعبه المشروعة, وانما هو وامثاله ممن اعمى الحقد القومي بصيرتهم وصاروا لايرون امامهم, ورغم عشرات المنظمات المعارضة لايران الا الاهوازيين ليحملوهم مسؤولية التدخلات الخارجية في شؤون المنطقة والتساوق مع المشاريع الاميركية الهادفة الى »تطويق ايران حسب زعمه«, وليواصل حقده بالنهاية الى وصف ابناء الشعب العربي الاهوازي المؤمن بأنهم كذابون« لانهم يبالغون في تعداد نفوسهم حيث جاءت حسب احصائيات حسين« صادقي »لا يتجاوز 500 الف نسمة, فلماذا الاستمرار في كذبهم«.

اما موضوع المواقع الاهوازية التي اثارت غضب السيد حسين صادقي فهل يستكثر صادقي على الاهوازيين وجود بضعة مواقع اعلامية تتحدث الى العالم عن مأساة اربعة ملايين نسمة عربي اهوازي او نصف مليون نسمة حسب زعمه؟.

ثم الا يحق لنا ان نسأل حسين صادقي عن رصد الميزانيات الضخمة لعشرات المواقع والمحطات الفضائية والاذاعية وتمويل مئات الصحف العميلة, وتوجيه ماكنات الاعلام الايراني للخارج لتجميل صورة النظام ولبث سموم الحقد والكراهية بين صفوف المسلمين وغير المسلمين وزرع بذور الفتنة والتفرقة فيما بينهم, ممهدة الاجواء لخلق الارهاب, ثم يأتي ليعتبر الشعب العربي بانه مصدر للارهاب .

وفي مقاله يكشف حسين صادقي والذي هو نموذج صادق للعنصرية الفارسية وتعبير صادق ودقيق عن سياسة التمييز العنصري التي يمارسها ساسة ايران تحت غطاء الاسلام ضد العرب, اذا اين هي اقوال خاتمي التي يقول فيها ان ايران تتمنى ان تكون مثل سويسرا لشعوبها ?

اننا نعلم ان الغالبية العظمى من بلدان العالم الاعضاء في هيئة الامم المتحدة تتواجد فيها قوميات مختلفة, الا اننا لم نقرأ او نشاهد مسؤولا ما في احدى هذه الدول قال لاحدى هذه القوميات ولكونها لاتقبل سياساتها ان تغادر وطنها كما قال حسين صادقي مخاطبا الاهوازيين " في النهاية على الايرانيين ذوي الاصول العربية ان يحترموا الوطن الذي ولدوا فيه وبأن الاهواز جزء لايتجزأ من ايران فاذا لم يعجبكم فغادروا ".

ولكن بالنسبة لحكام ايران فكل شي جائز, فقد افتوا بتحريم الغناء ولعب الشطرنج وممارسة الرياضة بالنسبة للنساء وعيد النوروز والاربعاء الحمراء الايرانية ثم احلوها ترى هل يأتي اليوم الذين يصدرون فيه فتوى بهدر دم الاهوازيين كما فعلوا من قبل او بطردهم من اراضيهم, كما دعا حسين صادقي الى ذلك?.

كاتب عربي من الأهواز *
Karoon2005@yahoo.com

ابراهيم الاهوازي*

أخبر صديق